هروب اجباري

قصة قصيرة

بقلم: رحمة خميس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

إهداء إلى نفسي التي اتخذت قول الله تعالى(إنه من يتقِ ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين)

التي تحاول التحدي والمثابرة لتصل لما تريد

والتي مهما تعثرت ستصل لما تريد يوماً ما.

إهداء إلى عائلتي التي هى جزء من نفسي ومن تكويني

سأحاول أن أجعلكم فخورين بي مهما بلغ الأمر

إهداء خاص إلى الذين يصنعون سعادتي

(إيمان، روان، ندى، مريم، صفاء)

وقفتكم بجانبي وكنتم خير الدعم لي

أحبكم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2 نوفمبر عام 1890

ظل يفكر طوال رحلة عودته فى اخر قض

ية عمل بها ولم يحقق بها نجاحاً، حيث تم توبيخه من مديره علي تقصيره رغم عمله الجاد فى إيجاد الجاني، لكن الجاني مات ودُفن معه اللغز الذي حيره، لكنه يشعر بالتقصير رغم جهوده وأعماله في الوصول للحقيقة، القضية التي اجهدت عقله واستنزفت الكثير من مشاعره.

حاول الابتعاد عن عمله الذي شعر فيه بالفشل من كل شخص حوله أشعره بالفشل، وأنتقل لمكان جديد لا يعرفه فيه احد وينعته بالفشل، وصل مكان عمله الجديد وهو يشعر بحالة راحة غير مسبوقة، آملاً بالتغيير ونسيان ما حدث فى الماضي.

- **مرحبا، انا هنا لأقدم قرار نقلي، أسمي سليم السيد مختار، منتقل من مقاطعة سيلاند غرب البلاد.**
- **الرئيس: أنت سليم السيد مختار.**
- **نعم**
- **سمعت أنك أفضل شخص فى حل الجرائم ومتميز في مهارة التحقيق الجنائي.**
- **أشكرك، وسأبذل قصارى جهدي لأحسن من مهاراتي.**
- **الرئيس: جيد، العمل هنا مختلف عن العمل في سيلاند، سيعمل معك المحقق أمير سالم وهو مستشارنا الخاص، عليكم مساعدة بعضكم فى حل الجرائم.**
- **حسناً.**

أخذه الرئيس لمكتبه الجديد ليبدأ بالتعرف على زملائه الجُدد وينتظر زميله المحقق أمير لحين عودته، وعندما عاد دار بينهم الحوار:

- **أمير: مرحبا بك فى مكانك الجديد، سمعت من الرئيس أننا سنعمل سوياً.**
- **سليم: أهلا بك أمير، سررت بلقائك وسنعمل بجد سوياً.**
- **الرئيس: عليكم البدء فى القضية الجديدة التي تتبع مركز التجارة المحلي.**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **أمير: لا، هناك قضية لم يتم حلها رغم مرور اسبوعان ولم نقبض علي الجاني رغم أنه حر طليق.**
- **الرئيس: أتقصد قضية إختفاء السيدة سميرة المنسي زوجة رجل الاعمال كرم المحمدي.**
- **سليم: ما هي القضية؟**
- **أمير: اختفت زوجة رجل اعمال شهير من اسبوعان بشكل غامض وأبلغ زوجها عن اختفائها ولا يوجد اخبار عنها حتي الان، لكن التحقيق بهذه القضية ممتع.**
- **سليم: لماذا؟**
- **أمير: قال الزوج اخر مرة أنه رأى زوجته ترتدي فستان ترتدي فستان حريري بزهور صفراء وتطريز خفيف مع زوج من الكعب الذهبي، وعقد من اللؤلؤ وسواراً باللون الاخضر في يدها اليمني وطلاء أظافر احمر.**
- **سليم: هل هناك شئ خاطئ؟**
- **أمير باستغراب: لقد انتقلت أمس من سيلاند الي هنا بمنزل جديد هل تتذكر ماذا كان يرتدي مالكة المنزل عندما اصطحبك ؟**
- **سليم: كانت سيدة، وكانت ترتدي فستان حريري بنفسجي والحذاء بنفسجي ايضاً مع طلاء أظافر بني.**
- **أمير: خطأ، طلاء أظافر احمر.**
- **سليم: كيف علمت أن مالكة المنزل سيدة؟**
- **أمير: إننا نسكن بنفس الطابق وعلمت بذلك أمس. واستكمل قائلا: أنت شرطي محترف، لم تتذكر ما كانت ترتديه المالكة بالامس، لكن زوجة كرم المحمدي مفقودة منذ اسبوعان لكنه يستطيع أن يتذكرها بالتفصيل، إما أن يكون عبقرياً أو أنه يكذب.**

أخذ أمير سلاحه من علي المكتب وذهب مسرعاً لكن أوقفه الرئيس قائلاً: الي اين تذهب أمير؟

أمير: للتحقيق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرئيس: لكنك بحاجة لمساعدة مركز الشرطة.

أمير: حسنا، سليم هيا بنا، لدينا قضية لنعمل عليها سوياً.

شعر سليم بالسعادة كثيراً لأنها أول قضية يتسلمها فى عمله الجديد، آملاً أن يتمكن من حلها ويصل للجاني.

ذهب سليم وأمير سوياً لمنزل رجل الاعمال كرم المحمدي وأثناء دخولهم المنزل الكبير، شرد أمير بما حوله وظل يناظر المكان جيداً، حتي أنه أمسك الرمال بالأرض وكان يناظرها حتي قطع شروده وتفكيره سليم بأن يسرع من خطواته.

أدخلهم حارس المنزل في الصالون الكبير منتظرين استقبال كرم المحمدي لهم وأثناء انتظارهم قال سليم:

- **إنه ثري للغاية.**
- **أمير: اعتاد أن يكون غني، إن الرمال بالخارج رمادية وخشنة لكنها مُضافة قريباً وهي الرمال الرخيصة.**

ونحن ضيوف الان، لم يأتي أحد ليقدم لنا الضيافة، لأنه لا يوجد أحد من الخدم سوي حارس المنزل الذي أوصلنا للداخل، اعتقد أنه لم يقدر علي وجود عدد كبير من الخدم.

أنظر الي هذا الرف العتيق، وأشار أمير الي رف من مكتبة موجودة بالصالون عليها مزهريات،وأردف قائلاً: يجب أن تكون الرفوف متباعدة بشكل جيد، انظر جيداً الي المزهريات، تكرر كل نمط وصورة ولون من الواضح أنها كل ما لدي المالك.

اقترب سليم من هذا الرف وأمسك بمزهرية قائلاً: حتي أنهم لم يغيروا المزهرية المكسورة.

قطع عليهم حديثهم عمة كرم المحمدي ودار الحديث :

العمة: كرم مريض للغاية، منذ أن هربت سميرة من المنزل، وهو لم يعد يأكل جيداً وسائت حالته للغاية، حتي أنه ابتعد عن الانظار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير: لم يعد يأكل جيداً؟ أشار الي الطاولة التي عليها بقايا طعام وأردف: لكنه يأكل اللحم من مطعم سولي فقط.

ضحكت العمة باصطناع قائلة: إنه طلبي.

قطع هذا الحديث كرم الذي نزل من الأعلي يُعدّل ملابسه بشكل عفوي غير آبه لوجود أحد بمنزله قائلا: أيتها العمة، من وصل؟ هل وصلت خدمة توصيل سيلان؟

انصدم من الحضور قائلاً: من هؤلاء؟

ردت العمة وهي في قمة الاحراج: إنهم من مركز الشرطة.

كرم: مركز الشرطة؟ لقد التقيت بالمحقق ثابت العامري من قبل، وتم إغلاق القضية.

قام سليم من واقترب من كرم قائلا: سيد كرم، هل الشرطي ثابت وجد زوجتك؟

كرم: لا

سليم: إذن، كيف يمكننا غلق القضية هكذا؟ ألا تريد أن تجد زوجتك؟

كرم: لا، أشكرك علي مساعدتك.

العمة: لقد مر أسبوعان علي اختفاء السيدة سميرة ولم نسمع منكم أيه اخبار، ظننا أنكم لم تستطيعوا العثور عليها وفقدنا الأمل.

سليم سائلاً كرم: كيف كانت علاقتك بزوجتك؟

ردت العمة قائلة: إنهم شباب يافعين، كانوا يتشاجرونً لكن سرعان ما يتصالحون ويعودون لرشدهم، كان شيئاً بسيطاً.

سليم: هل شجارهم كان في اليوم الذي اختفت فيه السيدة سميرة؟

العمة: لقد كانت غير عقلانية، كانت تريد العودة لوالديها دوماً.

سليم: بعد ان اختفت السيدة سميرة هل انتظرتما في المنزل؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كرم: نعم

قاطعته العمة قائلة: نأمل أن تعثروا علي السيدة سميرة في اقرب وقت ممكن.

أمير: أيتها العمة، نريد التحدث مع السيد كرم منفرداً، هلا سمحتي لنا؟

ابتسمت بشكل مصطنع وفي طريقها للذهاب ربتت علي ذراع كرم بقوة قائلة: إنهم هنا لمساعدتك في العثور علي زوجتك سميرة، تحدث معهم بلطف بُني.

وخرجت العمة بمنتهي الهدوء، قام أمير ووقف أمام كرم قائلا: قُلت أن زوجتك تركت رسالة قبل اختفائها؟

كرم: نعم.

سليم: أين هي؟

كرم: فى غرفتي بالأعلي، سأحُضرها لكم.

تحرك أمير وسليم مسرعين وراء كرم لكنه حاول إيقافهم عن الصعود لكنهم صعدوا معه للغرفة.

أسرعت العمة بعدما تركتهم بالذهاب لغرفتها لتقوم بمكالمة هاتفية:

سيد إسماعيل، تعال علينا بسرعة.

صعدوا للغرفة ثلاثتهم وتركو كرم يبحث عن الجواب الذي تركته زوجته سميرة لكن أمير لم يترك الفرصة بتفحص الغرفة كاملة ليجد خيط مفيد بالقضية، ظل يناظر الغرفة جيداً حتي قال: ورق رهان؟ يبدو يا سيد كرم أن اختفاء زوجتك لم يعكر مزاجك قط.

كرم: لقد أخذني اصدقائي أمس لنلعب رهان سوياً لمواساتي ولم استطع الرفض.

أمير: وماذا عن الحذاء الأبيض الخاص بالرقص، إنه لامع للغاية، هل سترقص الليلة؟

كرم: لابد أن أنظفه باستمرار لأنه مصنوع من جلد الماعز حتي لا يتلف.

أمير رامياً إليه شعار صغير : وماذا عن باراسانت(ملهي ليلي)؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توتر كرم ولكنه تجاهل ما قام به أمير وأعطى سليم الجواب:

" كرم، قررت المغادرة

العمة فظة وغير عقلانية، وانت لم تقدر عائلتي وكنت مستهتر معنا، لقد جعلتني اليوم أفهم كل شئ، سأغادر وأبحث عن حياتي الخاصة، لا استطيع التحمل بعد ذلك وسيكون لحياتي معني، هذا كل شئ لدي.

سميرة المنسي

أمسك أمير الجواب وبدأ يشم رائحته ثم قال: مستحيل.

رد عليه سليم قائلا: هل الجواب مزيف؟

أمير: لا، الجواب حقيقي، لكنه جواب السيدة سميرة منذ عام عندما حاولت الهرب.

رد كرم بشكل متلعثم قائلا: لقد أرادت الهرب دوماً من المنزل، لكن لماذا تقول أن هذه الرسالة من عام مضي؟

ابتسم أمير قائلاً: من الورقة وتغيير الحبر، لقد اخبرتنا أن الرسالة كُتبت قبل اختفاء زوجتك منذ اسبوعان لكن الرسالة كُتبت من عام، ما هو دافعك؟

سليم: سيد كرم، إن تقديم أدلة وهمية للشرطة يعتبر جريمة.

ارتبك كرم قائلاً: لقد وجدت العمة هذه الرسالة، يجب أن تسألها.

أمير: هل يوجد شئ اخر غريب؟

دخل مسرعاً ليصعد للطابق الأعلي للسيد كرم، لكن أوقفته العمة قائلة: سيد إسماعيل لقد حضرت أخيراً

أسماعيل: أين هم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العمة: إنهم بالأعلي معه يستجوبونه، اصعد سريعاً.

ارتبك كرم كثيرا من سؤال أمير، وأمسك كأس النبيذ بيده بارتباك وظل يشرب بشراهة قائلا:

كنت ذاهباً لسباق الخيل والرقص، لكنها استمرت بقول أريد الذهاب لوالداي.

أمير: النساء يتذمرون عادة.

كرم: أعادها والدها للمنزل مرة اخرى، لأنه بدون اعمالي لا يستطيع إدارة أعماله.

أمير: لذلك لم يكن لديها مكان تذهب إليه.

كرم: إذا افتعلتِ ضجة مرة أخرى

قاطعه أمير قائلا: سأقتلك.

نظر له كرم بصدمة، مما جعله يتذكر ليلة الاختفاء عندما ألحت عليه بالبقاء في المنزل لكنه رفض وعندما حاولت منعه كان سيدهسها بالعربة.

ثم عاد من شروده قائلاً: لا لا، انا لم اقتلها.

أمير: أين ذهبت بعد ذلك؟

كرم: لا اعرف، ليس لدي علم.

أمير: سيد كرم، ليس عليك التظاهر مرة اخري، يجب أن تعرف أنني تمكنت من تكهن الرسالة، سأكتشف الحقيقة يوماً ما.

عليك التفكير جيداً، إذا اعترفت بجريمتك ستحصل علي عقوبة مخففة.

شرد بذهنه فيما حدث وتذكر عند محاولته دهسها لكنها أمسكت بباب العربة واستمر بالسير رغم أنها في حالة خطرة ويتم جرها ثم قال: في الواقع.....

لم يكمل جملته حتي دخل عليهم السيد إسماعيل المحامى وكان ينادى علي السيد كرم:

- **سيد كرم، أنت بخير؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم نظر له أمير وقال: من أنت؟

إسماعيل: انا محامى عائلة المحمدي، هل أحضرت مذكرة تفتيش لتبحث فى غرفة السيد كرم؟

سليم: نحن نحقق في قضية فقدان السيدة سميرة.

إسماعيل: إن القضية يحقق بها السيد ثابت العامري، انتم تتعدون الحدود مجدداً.

أمير: لقد تحدثنا مع السيد كرم.

إسماعيل: سيد كرم ليس لديه مشتبه به فى القضية، رجاءً غادروا.

نظر أمير لسليم ثم قال له : لنذهب، هيا.

لكن أمير تراجع وقال: سيد كرم وذهب إليه ليهمس في أذنه حتي أن ردة فعله بدا عليها الصدمة.

ثم قال أمير: أراك لاحقاً.

خرجوا سوياً من المنزل حتي تحدث سليم وقال:

إن كرم لديه شئ مريب وغريب حقاً، كاد أن يعترف لكن المحامى جاء في توقيت غير مثالي، أيضاً بماذا همست له؟

أمير: إنه سر، أنت ذكى جداً، سوف تعرف لاحقاً.

سليم: الي أين سنذهب الان؟

أمير: الي المنزل لننام ونذهب للعمل باكراً.

سليم: لا يوجد شئ اخر اليوم؟

أمير: لا، علينا الاستراحة للتخطيط جيداً.

الثانية عشر مساءً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غادر أمير منزله مُسرعاً ليلحق بالعربة، لكن سليم رآه يخرج من المنزل وذهب وراءه مُسرعاً دون لفت الانتباه له حتي لا يراه أمير، لكن أمير كان يعلم أن سليم لن يتركه فظل مُنتظره بالعربة حتي نادى عليه ليصعد للعربة.

سليم: الي أين سنذهب؟

أمير: منزل السيد كرم.

سليم: ذهبنا إليه صباحاً.

أمير: هناك أشياء يجب رؤيتها ليلاً.

سليم: هل تريد التعدي علي منزله؟

أمير: ليس أنا، بل نحن.

سليم: لن افعل ذلك معك.

ذهبا سوياً بدون لفت الانظار الي منزل السيد كرم، حتي دخلا الي مأرب عربته الخاصة

سليم: هل هناك خطب ما في السيارة؟

أمير: لقد أنهي عمل جميع الخدم في المنزل، حتي أن أثاث المنزل متسخ، لماذا اهتم بالعربة بشكل كبير؟

نظر سليم للعربة ووضع يده عليها وقال:إنها متسخة كما ترى.

أمير: ليست بهذا السوء، هذا الغبار الذي عليها موجود منذ ثلاثة أيام، قبل ذلك كانت السيارة نظيفة بالتأكيد.

سليم: هل تقصد أن كرم يحب سيارته كثيراً؟

أمير: أو أراد أن يخفي علامات موجودة بالعربة. وظل أمير يتفحص العربة بشكل جيد ودقيق حتي وجد عند إطار نافذة باب العربة أظافر امرأة، ووجد جزء من قماش فستان سميرة المنسي في الموتور الخاص اسفل العربة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ركب أمير السيارة وظل يسترجع مشهد الحادثة في مخيلته وهو يتحدث مع سليم:

كانت السيدة سميرة علي الجانب الأيسر من العربة، أظافرها مطلية باللون الأحمر، كانوا على نافذة العربة، أمسكت سميرة بالنافذة وكانت العربة سرعتها تزيد لكنها لم تستطع اللحاق به حتي لقت حتفها، وأظافرها ظلت موجودة علي إطار نافذة العربة.

خرج أمير من العربة مُسرعاً ووراءه سليم للمكان الذي وقعت به السيدة سميرة وقال:

إن هذا هو المكان، عندما جئنا في الصباح رأيت أنهم استبدلوا الرمال القديمة برمال رمادية رخيصة، ما الذي يحاولون التستر عليه؟

أمسك أمير بعض من الرمال وكان يحاول شم رائحتها وقال:هناك رائحة بنزين، يبدو أن هناك حادث قد وقع هنا.

الوضع الحقيقي للحادث هو أن السيد كرم حاول الخروج بعربته لكن السيدة سميرة أرادت أن توقفه، جرت مُسرعة الي عربته وامسكت باطار النافذة، حاول أن يهددها بسرعة العربة لتبتعد عنه حتي وجد شيئاً أمامه أوقفه.

سليم: لذلك قدم كرم المحمدي تقريراً مُزيفاً للشرطة وادعي أن زوجته مفقودة بعد ان هربت، لكن أين الجثة؟

أمير: إذا كنت أنت، أين ستخفي الجثة؟

سليم: حول بيت الكلب في الحديقة.

أمير: بالضبط، مريحة وآمنه، وعندما نظرت بها في الصباح وجدت بعض آثار الدفن حول منزل الكلب.

تحرك سليم مُسرعاً للخارج لكن أمير أوقفه وقال:الي اين ستذهب؟

سليم: لقسم الشرطة وأطلب مذكرة لحفر الحديقة لاستخراج الجثة.

أمير: الجثة ليست هنا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم ذهبا مرة اخري لمأرب عربة كرم وقال أمير: إن زوجته مفقودة منذ مدة ليست بطويلة، لم يسأل عليها في منزل والديها، ولا عند صديقاتها لكنه قال في التحقيقات أنه ذهب لقبر والده، أليس هذا غريباً؟

ثم فتح امير العربة من الداخل ووجد مجراف عليه آثار تراب كثيفة ووجد علي كنبة السيارة خصلات شعر يشك بأنها تعود للسيدة سميرة.

لم يكملا التفحص جيداً حتي وجدوا شخص ما بالخارج قادم للمأرب، فاسرعوا واختفوا بداخل شنطة السيارة.

دخل كرم مُسرعاً لعربته وأدارها ليخرج من المأرب، لكن سليم وأمير في شنطة العربة يتحدثان:

سليم: الي اين سيذهب كرم في هذا الوقت؟

أمير: هذا جيد، لنري ماذا سيحدث والي أين سيذهب؟

---

3 نوفمبر الساعة الثالثة فجراً

ظل أمير وسليم في العربة كل هذا الوقت حتي تساءل سليم: هل تخمن الي اين سيذهب؟

أمير: للقاء السيدة سميرة.

وقفت السيارة وخرج منها كرم وأخذ معه المجراف واختفي وسط المكان. وعلي الجانب الاخر خرج أمير وسليم من شنطة العربة ليجدوا أنفسهم بمكان كثيف بالزرع والاشجار لكنهم كانوا في المقابر الخاصة بعائلة كرم المحمدي.

ظل سليم ينظر حوله ليتفحص المكان وقال: إن هذه المقابر غريبة، لماذا نحن هنا؟

أمير: ستعرف لاحقاً، لنذهب.

اتجه سليم نحو المكان الذي كان يمشي فيه كرم لكن أمير أوقفه وقال: لا تتبعه من نفس المكان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذهبوا ورائه من اتجاه حتي وجدوه يحفر قبر وقال سليم: هل كرم مجنون؟ لماذا يحفر قبر والده؟

أمير: إنه ليس قبر والده، بل قبر العمة، يوجد عليه اسمها.

سليم: أتقصد أن العمة كانت تعرف بشأن ما سيحدث للسيدة سميرة، فقامت بشراء قبر فارغ باسمها مُقدماً.

أمير: لكنه ليس فارغ الان، بل يوجد به السيدة سميرة.

قطع همسهم صوت كرم وهو يقول بصوت عالي من هنا؟ حيث رآهم لكنه لم يحدد من هم.

أمير: سيد كرم، لقد التقينا مجدداً.

كرم: انتم أيضاً، لماذا انتم هنا؟

أمير: هل نسيت ما قلته لك في الصباح؟

تذكر كرم ما قاله له أمير: السية سميرة ميتة؟ لقد خمنت بشكل كبير مكان الجثة وسوف تظهر غداً في السابعة صباحاً أمام الشرطة.

أمير: بعد ما قلته لك أنت احضرتنا الي هنا، حيث توجد الجثة.

سليم: هذا غريب. لماذا لم يدفنها في الحديقة.

أمير: بلى لقد دفنها بالحديقة، لكن الكلب شم رائحة السيدة سميرة لأنه يعرفها جيداً وحاول الكلب الحفر ليعرف المدفون، فخشى السيد كرم من أن يتم كشفه من الكلب ونقلها الي هنا، لأن حاسة الشم لدي الكلب أفضل بأضعاف من حاسة الشم لدي الانسان، فاقترحت عليك العمة نقل الجثة الي هنا، لذلك جئت الي هنا بعد أن اختفت السيدة سميرة وتقريراً مُزيفاً للشرط بزيارة قبر والدك، لكنك جئت الي هنا لهدف اخر لدفن السيدة سميرة ولن يعرف أحد بشأن القبر الفارغ.

كرم: انت خدعتني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير: سليم، يمكنك القبض عليه.

اقترب منه سليم محاولاً القبض عليه ودارت معركة قتالية انتهت بتصويب كرم مسدسه الخاص نحو سليم وفر هارباً بعربته، حاولوا أن يسرعوا ورائه لكنهم لم يلحقوا به.

سليم: صوب عليه ليوقف السيارة.

أمير: بماذا؟

سليم: أليس لديك مسدس؟

أمير: لا، انا محقق أحل القضايا بذهني.

سليم: إذن عليك إيقاف السيارة بذهنك.

أمير: لا تقلق، كرم لن ينفذ من موطنه، هيا الان علينا القاء نظرة علي جثة السيدة سميرة.

ذهبوا مرة اخري للقبر لإلقاء نظرة علي الجثة ووجدوا بالفعل جثة السيدة سميرة بفستانها الاصفر المطرز.

لكنهم عادوا للمدينة مرة اخرى للقسم مرة اخرى، ليخبروهم بما حدث ولاستخراج الجثة أيضاً.

---

8 نوفمبر، 1890

مر خمسة ايام حتي صدر تقرير الطب الشرعي، حيث ذهب سليم بالتقرير الي أمير ليخبره بأخر التطورات:

سليم: صدر تقرير الطب الشرعي، ووفقاً للأدلة تبين أنها جثة السيدة سميرة، لكن الجثة كانت متحللة شكل سيئ منذ خمسة عشر يوماً، كانت منتفخة بشكل سيئ وبصمات الاصابع غير واضحة، وسبب الوفاة كان ضربة قوية على الرأس وكان متطابق مع السيارة.

أمير: وماذا عن كرم؟

سليم: وجدت الشرطة سيارته في طريق سامور مصدومة بعامود كهرباء، من الممكن أنه كان مذعوراً من شئ ما، لكنهم لم يروا كرم، وفرضت الشرطة علي منزل كرم المحمدي مراقبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير: لن يعود الي منزله.

سليم: لقد تفقدنا كل الفنادق في موطنه، حتي اصدقائه وزملائه

قاطعه أمير وقال: لن يذهب لأي أحد منهم.

سليم: الي اين سيذهب؟

أمير: سنعرف بالتأكيد.

سليم: هل تعرف مكانه؟

أمير: نعم.

سليم: ولما لا نذهب للقبض عليه الان.

أمير: المكان الذي يوجد به كرم لا يمكنك الدخول فيه بملابس الشرطة.

ذهبوا لمنازلهم لتبديل ملابسهم، حيث فرض أمير علي سليم أن يلبس بذلة أنيقة كأنه ذاهب لموعد غرامي، حتي تقابلا:

سليم: لماذا عل القبض علي المجرم بهذه الملابس؟

أمير: ستعرف لاحقاً.

سليم: الي أين سنذهب؟

أمير: الي مكان مألوف لكرم، المكان الآمن والهادئ الذي يفتح 24 ساعة.

سليم: قاعة الرقص؟

أمير: نعم، لقد اصطدم بسيارته في طريق سامور بعامود كهرباء، إنه الطريق الوحيد المؤدي لقاعة باراسانت.

ذهبوا لقاعة الرقص التي يوجد بها كرم المحمدي، لكن القاعة كانت مزدحمة بالناس والموسيقي الصاخبة، ظلوا ينظرون حولهم ويتفحصون المكان لكنهم لم يروا أثر لكرم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سليم: إن القاعة مليئة بالناس، لن نعثر علي كرم بهذه السهولة حتي لو وسط هؤلاء الناس.

أمير: عليك أن تعرف طريقة تعيين الحدود وتصفية ما لا يوجد داعي لوجوده.

اقترب أمير من سليم وظل يتكلم بالقرب من أذنه وقال:

عليك تصنيف واستبعاد ما لا داعي له، كرم لا يريد لفت الانتباه له، وبالتالي استبعد الناس عند المسرح والراقصات والعروض المباشرة، ماذا ترى؟

سليم: الزبائن والنوادل.

أمير :جيد، كرم الان سكير، عليك التركيز.

نظروا سوياً الي نادل يذهب الي غرفة كرم الذي كان جالساً على أريكة وهو سكير ويشرب الخمر بشراهة، حتي دخل عليه سليم وأمير حاوطوه من جهات مختلفة لكنه ما إن رآهم قفز من زجاج الغرفة وحدثت حالة هرج في قاعة الرقص وظل يضرب النار بمسدسه مما تسبب في ترويع الناس وفروا هاربين، لكن سليم بقوته القتالية تمكن من القبض علي كرم.

مركز شرطة برايا

حارس الشرطة: ما الذي فعله أيها الضابط؟

سليم: قتل، إخفاء الجثة، حادث سيارة، اعتداء علي الشرطة، وحيازة سلاح ناري غير مرخص.

دخل عليهم فجأة ثابت العامري وهو غاضب أن القضية وُكلت الي أمير وسليم وعندما قابل سليم قال: هل أنت المستجد سليم؟ يا لها من بذلة جميلة، تبدو وسيماً جدا بها، لكننا لسنا هنا في قاعة الرقص، إننا في مركز الشرطة، هل تمزح معنا.

سليم: أتحب المزح؟ لدي الكثير من النكت، هل تسمح لي أن اشاركك واحدة؟

المحقق الشهير ثابت العامري، عميلك قتل زوجته وخبأ الجثة، لكن أنت أغلقت القضية كحالة اختفاء طبيعية، زيُك هذا جعلك اضحوكة، اراك لاحقاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

9 نوفمبر

الرئيس: هل تعرفون ما هو خبر اليوم في كل الصحف؟ اطلاق النار في قاعة باراسانت، هذا سيجلب لنا المشاكل، الأمن العام في برايا غاضب جدا.

سليم: أعتقد أنه علي الشرطة أن تحقق العدالة، وليس السعي وراء ما يكتبه الصحفيون.

حاول أمير تهدئة الوضع بين الرئيس وسليم، حتي قال سليم: لقد أخطأت، سأكون أكثر حذراً في المرة القادمة.

الرئيس: لقد كان ثابت العامري تولي أمر هذه القضية، سوف تساعده فقط في التحقيقات الفترة القادمة.

سليم وهو غاضب: أساعده؟ ايها الرئيس لقد حاولنا حل القضية انا واامير سوياً، هو لم يفعل شيئاً ودوماً يقوم بالفوضى، الان تطلب مني مساعدته؟

الرئيس: كفى سليم.

أمير يحاول تخفيف الوضع في حالة الغضب وقال لسليم: لقد أخطأت، إنه الرئيس.

نظر له سليم بغضب لكن أمير حاول أن يُشعر أمير بأنه معه لكن كل ذلك أمام الرئيس فقط.

ثم أردف قائلاً: يجب أن احضر التحقيق ايضاً، هناك شكوك كثيرة بالقضية أيها الرئيس ألا ترى ذلك؟

الرئيس: لدينا قواعدنا في مركز الشرطة، لن تحضر كما تشاء التحقيقات.

أمير: حسنا، سانصرف الان.

وقبل مغادرته اعطى سليم ورقة وهمس بأذنه وقال: إسأله جيداً، وأحضر لي السجل.

أمير: أيها الرئيس، الي اللقاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كرم: لقد قُدت ببطئ، ببطئ شديد، رأيت بوضوح سميرة بهيئتها يوم الحادث، حاولت الاقتراب منها، لكن سرعان ما اختفت، لقد كان شبحها.

ثابت: هل تقول شبح؟ أنا اسأل عن الحادث.

كرم: لقد قلت لك عدة مرات، لم اقم بفعلها عن قصد.

ثابت لكل حدة وعصبية: اخبرني بالتفاصيل

كرم: أي تفاصيل؟

تدخل سليم في التحقيق وقال: علي سبيل المثال، عندما كانت زوجتك ممسكة بنافذة السيارة ورغم ذلك استمريت في قيادة السيارة، لماذا استمريت بالقيادة وتعريض زوجتك للخطر؟

ثابت: هذا سؤالي، تحدث.

كرم: أوقفت السيارة بعدما وقعت، ونظرت إليها، كان نصف جسدها فى الشجيرة والنصف الاخر على الطريق ورأسها فى الجزء الخلفى من سيارتي .

دخل الرئيس ومعه المحامي اسماعيل محامي كرم المحمدي:

الرئيس: أوقفا التحقيق، سيخرج بكفالة.

ثابت: لماذا؟

الرئيس: انهوا الجلسة، سريعاً

ذهب اسماعيل ليتفقد ويطمئن على موكله كرم ثم نظر لسليم وضحك بخبث، لم يتحمل سليم الأمر وقال: لماذا انت هنا؟

اسماعيل: هل انتهيت من الاستجواب؟

سليم: هذا ليس من شأنك.

نظر اسماعيل لكرم وقال: ماذا قلت لهم؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كرم: لقد قلت أنه لم يكن عمداً.

اسماعيل: حسناً، ستكون الأمور بخير، لنذهب.

سليم اعترض طريقهم للخروج وقال: لا يمكنك أخذه، كيف يقتل ويخبئ الجثة ويعتدي على الشرطة ويخرج.

اسماعيل: أن هذا جُرم بسيط، لذلك خرج بكفالة.

سليم: كيف ذلك؟ ان يقتل ويخرج ببساطة.

اسماعيل: كان القتل مجرد حادث سيارة، والخدم قد خبأوا الجثة، واعتدائه علي الشرطة لأنك من هاجمته أولاً لأنك لم تعرض عليه شارة الشرطة.

الرئيس: كفي سليم.

سليم: لقد عملنا بجد لاعتقاله، كيف يمكن الافراج عنه بهذه السهولة.

اسماعيل: تنفيذ العدالة الإجرائي أهم من العدالة التي بقلبك.

ثم اخرج بطاقة من جيبه وقال لسليم: هذه بطاقتي اتصل إن احتجتني

كظم سليم غيظه وظل ينظر لإسماعيل وكرم أثناء خروجهم والغضب يملأه لكنه حاول التحكم بنفسه.

عاد لمنزله خائب الظن، لكنه وجد أمير بانتظاره ليصعدوا لأعلي البناية التي يقنطون بها ليتحدثوا بالقضية.

أمير: لماذا أردت أن تصبح شرطي؟

سليم: هذا ليس من شأنك.

أمير: عندما كنت صغيراً، حاول أحد اللصوص الاعتداء علي منزلكم ولكنك اختبأت منهم، أثار ذلك بداخلك أن تصبح شرطي وتقبض علي هذا اللص.

سليم: ليس ذلك فقط، لكن لإحضار كل مجرم للعدالة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير: لذلك غضبت عندما اطلقوا سراح كرم المحمدي.

سليم: الأمر ليس أنه قتل عن طريق الخطأ، لكن يجب معاقبته على جرائمه، لا يمكن السماح له بالبقاء خارجاً، يلوي ذراع القانون لأنه ثري.

أمير: كلا، لن اسمح له بالهرب، القضية ليست سهلة كما تبدو، ربما كرم ليس هو القاتل بل إنه ضحية.

سليم: لماذا تقول ذلك؟ لقد اعترف

أمير: قال ما هو أمام أعيننا، قد لا يكون ذلك الحقيقة، هل قرأت محضر التحقيق؟

سليم: نعم.

أمير: ألا تشك بشئ؟

سليم: لا

أمير: لماذا قاد ناحية السيارة ناحية اليمين في ليلة الحادث؟

سليم: لأن نصف الطريق يقطعه عربة البستاني.

أمير: هذا هو الشك، لقد انهوا جميع اعمال الخدم، معهم البستاني، والنباتات في الحديقة لم يتم قصها منذ فترة طويلة.

الشك الثاني هو أن السيدة سميرة وجدت رأسها عند الجزء الخلفي للسيارة، لماذا رأسها وجد عند إطار السيارة؟ كان يجب أن تُكسر ساقها وليست رأسها، لماذا تم تشويه رأسها بهذا الشكل السئ وكانت ساقيها جيدة.

هل سجلت كل شئ قاله كرم؟ ألم يفوتك شئ؟

سليم: لم اسجل الكلام الذي ليس له معني.

أمير: ماذا قال؟

سليم: قال أنه رأي شبحاً علي طريق سامور قيادته للسيارة وكان شبح سميرة زوجته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتفض أمير من مكانه وقال: لماذا لم تخبرني بشئٍ كهذا من قبل؟

ثم خرج مُسرعاً وتبعه سليم يناديه ليفهم ما حدث.

---

10 نوفمبر الثانية عشر مساءاً

سليم: لماذا جئنا منزل كرم مرة اخرى؟ إذا رآنا أحداً هنا، سوف تصبح مشكلة كبيرة، لقد جئنا هنا ثلاث مرات تقريباً، ماذا تريد مجدداً؟

لم ينتبه أمير لكلامه ولكنه وجد سلك كهربائي مقطوع في حديقة المنزل

سليم: يبدو أنه مقطوع حديثاً، ليس من وقت بعيد، لكن لماذا جزء الإنارة في هذه الحديقة مقطوع الكهرباء وباقي الحديقة الإنارة بها جيدة؟

أمير: هنا يكمن اللغز.

أعتقد أن الجاني وضع عربة البستاني في هذا الطريق ليقود كرم ناحية اليمين.

سليم: لماذا فعل ذلك؟

أمير: انظر، ما هذا؟

سليم: شجيرات.

أمير: ما فائدة الشجيرات؟

نظر له سليم بصدمة وقال: لإخفاء شخص ما.

أمير: خلال الحادث، كان هناك شخص مختبئ بجانب الشجيرات.

سليم: لماذا؟

أمير: للقتل، موت سميرة المنسي لم يكن حادثاً أو انتحاراً لكنه مدروس ومخطط له بعناية.

سليم: هذه توقعاتك، لكن ليس لدينا دليل.

أخذ أمير سليم وذهبوا لمكان خلف الشجيرات ليطلعه علي شئ ما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير: انظر

سليم: إنها آثار اقدام، تبدو آثار اقدام رجل، لكن من الطبيعي أن يمروا من هنا.

أمير: نمط احذية كرم مختلف عن نمط هذا الحذاء.

ظل أمير ينظر حول المكان لعله يجد خيط أمل لحل هذه القضية، لكن سليم لم يكن يفهم ما يريدأن يصل اليه أمير.

أمير: لقد وجدته.

سليم: ما هو؟

أمسك أمير بالدليل الذي وجده بالحديقة ليريه لسليم وقال: الشبح.

ذهب أمير وسليم بعد ذلك لمنزل المحامي إسماعيل

الخادمة: على من تبحثان؟

أمير: المحامي إسماعيل، نحن صديقاه، هذه بطاقتي. وأعطى أمير للخادمة بطاقته ونظرت بها ثم تركتهم لتنادى علي إسماعيل.

خرج إسماعيل متوتراً ليجد بسليم وأمير وأمامه وقال:

ما الذي جلبكما الي هنا؟

سليم: لقد قلت أننا سنلتقي مرة اخرى.

شاور أمير داخل منزل إسماعيل وقال: ستنتقل من مكان الي اخر؟ ما سبب تجهيز شنط السفر؟

إسماعيل: سأعمل فى مورای.

أمير: لم تعد تعمل مع اسرة كرم المحمدى؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إسماعيل: لقد دفعت العمة كل ما لديها لتُخرج كرم من السجن، كما أنهم باعوا منزلهم الكبير، وليس لديهم أموال للحصول على مُحامٍ، ولحسن الحظ صديقي فى مورای وجد لي عمل هناك، سوف أُغادر غداً.

نظر أمير حوله وقال لإسماعيل: هل أنت متأكد انك تريد التحدث هنا أمام المنزل؟هل يمكننا الدخول الى منزلك؟

توتر إسماعيل قليلاً ثم قال: تفضلا بالدخول، رويدا أعدى الشاي

إسماعيل: ما الذي جلبكما الي هنا؟

أمير: نحن بحاجة للحديث عن قضية كرم.

إسماعيل: لقد تم إغلاق القضية.

امير: ألا تريد ان تعرف الحقيقة؟

إسماعيل: الحقيقة؟

أمير: لدي قصة أريد إخبارك بها.

إسماعيل: حسناً أخبرني بها.

أمير: في مدينة برايا تزوجت سميرة المنسي من رجل الأعمال كرم المحمدى منذ ثلاث سنوات، بالرغم من أن الوضع الحالي لعائلة المحمدى لكن لديهم القليل من السلطة فى برايا، لأن كرم المحمدى الرئيس الأسبق لغرفة التجارة ببرايا، عانت سميرة معهم ومرت بأوقات عصيبة، عندما ذهبت لمنزل كرم المحمدى أول مرة وجدت صور العمة مُعلقة وصور كرم ولكن لم يوجد صور للسيدة سكيرة نهائياً، أيقنت أن العمة ديكتاتورية ومتسلطة، وكرم ليس لديه شخصية، لقد عانت سميرة معهم، لذلك حاولت الهرب كثيراً من المنزل، لكن عائلتها دائماً يحاولون إعادتها للمنزل لأجل مصالحهم مع السيد كرم.

إسماعيل: بصفتى كمحامى للعائلة لم أتدخل يوماً فى مشكلاتهم العائلية.

سليم: ألم يهمك امر السيدة سميرة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إسماعيل: لم نكن مقربين من بعضنا البعض.

أمير: غريب جدا، لكنني وجدت أوراق دعم مالي لكرم فى مكتب السيدة سميرة، لكنك عملت لصالح عائلة كرم، لذلك كان عليك التعامل مع ديون كرم.

إسماعيل: اعنى أننا لم نتحدث مع بعضنا البعض، بغير الشئون المالية.

أمير: والي جانب الاوراق وجدت كتاب " قدر الحب والضحك" وكان الجزء الثاني فقط، يبدو أن أحدهم اعاره للسيدة سميرة.

سليم: يالها من مصادفة، إن الجزء الأول من الكتاب هنا، وامسك سليم بالكتاب من على المكتب.

ولكن لا يوجد الجزء الثاني، الجزء الاول فقط هنا.

أمسك امير الكتاب وفتحه وقال: يالها من مصادفة، العلامة التجارية لبيع الكتاب مطابقة لكتاب السيدة سميرة.

إسماعيل: سيد أمير، اعتقدت أنك ستقول لي قصة لها علاقة بالقضية، لكنك لم تقول سوى تفاهات، انا غير مهتم على الاطلاق.

أمير: هدئ أعصابك، لقد وصلنا.

انت والسيدة سميرة بدأتما على تواصل، شعرت بالشفقة على حالها، لذلك أردت أن تخلصها من معاناتها، علمت أن عائلة المحمدي سوف تبحث عنها وتعيدها لسمعتهم ووالدها لن يساعدها بسبب مصالحه مع كرم، فالحل الأنسب لها الموت لكي تهرب من حياتها المريرة.

أسماعيل: هل تشك بي؟

ضحك امير وقال: لديك خطة فى منتهى الذكاء.

أولاً اشتريت فستان حريري مشابه بشكل كبير لفستان السيدة سميرة، واشتريت نفس المجوهرات، وأيضاً قطعت سلك الكهرباء فى منزل كرم، ووضعت عربة البستاني في منتصف الطريق، وتظاهرت السيدة سميرة بالشجار مع كرم وامسكت بنافذة العربة حتي اوقعت نفسها،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكنت انت تنتظرها ومعك جثة اعددتها مسبقاً ترتدي نفس ملابس السيدة سميرة، وعندما تظاهرت سميرة بالسقوط، اوقعت الجثة فى طريق كرم ليدهسها بسيارته من الخلف، مما تحطمت الرأس بالكامل، لذلك اعتقد كرم انه قتل زوجته عن طريق الخطأ، وبعد ذلك حصلت السيدة سميرة على حريتها.

أعتقد ان السيدة سميرة غادرت برايا وهي بانتظارك بمنطقة قريبة من موراي.

نظر له إسماعيل وهو مصدوم حيث جحظت عيناه فجاة من هول الكلام عليه ثم قال بتوتر: يالها من قصة غريبة.

لكنه استعاد رشده وقال: هل لديك أي دليل؟

أخرج سليم ورقة من جيبه وقال: هذا سجل خياط سيال لهذا الشهر، قال أن شخص يرتدي نظارات وطويل أخذ منه قماش حريري بتطريز اصفر خفيف مشابه لفستان السيدة سميرة.

إسماعيل: لقد طلبت منى السيدة سميرة من قبل شراء لها فستان حريري، ولكنني ساعدتها فى التعامل مع الخياط فقط .

سليم: ماذا عن فستان حريري آخر؟

إسماعيل: وكيف لي أن اعرف، عليك سئال السيدة سميرة.

اخرج سليم صورة طبع الاحذية فى حديقة كرم وقال: لقد وجدنا آثار أقدامك فى حديقة كرم بين الشجيرات.

إسماعيل: هناك الكثير من الاحذية فى برايا لها نفس الشكل والنمط.

سليم: لكن أنت فقط من يمكنه الدخول لمنزل كرم كما يحلو لك.

قال إسماعيل بكل سخرية: اااااه، لقد تذكرت، لقد تبولت فى الحديقة ذات مرة، لأنني لم استطع فعلها فى المنزل، هل التبول ذنباً؟

أمير: يالها من حركة قوية أثناء التبول، سقطت نظارتك على الأرض وكُسر الزجاج منها وسقط فى الأرض.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى أول لقاء لنا معك، كنت ترتدي نظارة بعدستين مختلفتين، إحداهما جديدة، وهذا هو الزجاج المكسور الذي وجدناه. واخرج امير من جيبه بقايا زجاج النظارة ووضعه على مكتب إسماعيل، وأردف قائلاً: اعتقد أن قياس النظارة مناسب لقياس هذا الزجاج.

نظر إسماعيل لهم بسخرية وضحك وصفق لهم وقال: سيد أمير، سيد سليم، إذا كان لديكما مذكرة اعتقال، فاعتقلوني الان. لكن يجب أن أذكرك سيد أمير أن الأدلة التى ذكرتها لن يتم الأخذ بها فى المحكمة فالقاضي سيعتبر قصتك توقع غامض، وحتي حلول ذلك الوقت لن تعتقلني، وستكون أضحوكة برايا أيها المحقق العبقري. عليك أن تجد دليل قوي.

سليم: وما هو الدليل القوي؟

إسماعيل: الجثة. من أين حصلت على جثة أنثي تشبه هيئة السيدة سميرة، مع انه لا توجد حالة وفيات مؤخراً في برايا، عليك أن تعرف من أين جلبت الجثة لتعتقلني.

لم يكن يعرف أمير ماذا يقول، ظل ثابتاً مكانه مصدوم انه خسر لأول مرة فى حياته قضية لم يعرف الدليل الرئيسي القوي للقضية.

خرجا من منزل إسماعيل غاضبين مستائين مما حدث

سليم بكل عصبية: كيف يمكنه ان ينكر ذلك؟

أمير: معه الحق، لم ين لدينا الدليل الرئيسي وهو الجثة، لقد أردت أن أقوم بكمين له، لكنه لم يسقط به بشكل غير متوقع، لقد خسرت هذه الجولة.

سليم: خسرت؟ كيف يمكنك الاستسلام بهذه السهولة؟

تركه أمير وعاد للمنزل شارداً بما حدث ويفكر في حل اللغز وأين يجد الجثة، لم يكن يتوقع أبداً أن يتعثر عليه حل هذه القضية.

جلس يفكر كثيراً وكثيراً، ومازالت تتردد باذنه جملة إسماعيل: من اين حصلت على الجثة؟

لكن أمير قال فجأة: كنت أعرف الجثة تعود لمن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

11 نوفمبر التاسعة صباحاً

استيقظ سليم من نومه ووجد ورقة أمام باب منزله، التقطها وقرأ ما بها(العاشرة صباحاً 22 شارع جام)

فكر لبرهة ما هذا العنوان حتي تذكر انه عنوان المحامي إسماعيل، فاسرع وبدل ملابسه وذهب لمنزله فى الميعاد، وجد إسماعيل أمام منزله يجهز عربته للرحيل وينقل الحقائب للعربة لسفره لموراي.

ظل يناظره سليم حتى قال له: سيد اسماعيل.

نظر له إسماعيل وضحك بكل خبث واقترب منه وقال: سيد سليم، ما الذي أتى بك الي هنا؟

سليم: لقد مررت من هنا صدفة، أرى أنك تستعد للسفر.

أسماعيل: لقد قلت لك أننى سأعمل فى موراى.

سليم: ظننت أنك ستهرب.

أسماعيل: لماذا أهرب وانا لست مذنب.

قطع حديثهم عربة رئيس سليم وأمير فى العمل أمام منزل المحامى إسماعيل، حتى خرج الرئيس من السيارة وذهب إليهم:

سليم: أيها الرئيس.

إسماعيل: سيد عامر، ما الذي اتى بك الي هنا، هل كنت تبحث عني؟

الرئيس: ها؟ أنت من أردت لقائي. وأخرج الرئيس من جيبه ورقة وأعطاها لإسماعيل ليقرأها فاقترب منه سليم وقرأ محتواها، وجد أنه نفس محتوى الورقة التى وجدها أمام منزله فى الصباح.

إسماعيل: كلا لم أرسل لك شيئاً.

الرئيس نظر لسليم وقال: أأنت أرسلتها لى ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سليم: لا لا .

قطع حديثهم أمير الذى حضر فجأة، وقال أنا من أرسلتها.

الرئيس: أمير؟ لماذا أحضرتنا الي هنا؟

أمير: لقد وجدت الضلع الثالث فى قضية السيدة سميرة، وجدت الجثة، الدليل الرئيسي سيد إسماعيل.

ارتبك إسماعيل من كلام أمير وقال: حقا؟

أمير: نعم، بالتأكيد.

نظر إسماعيل لساعته وقال: ليس لدى الوقت لسماع ما تقول، القطار سوف يتحرك قريباً.

أمسك أمير يديه وقال: قطارك سيتحرك فى الحادية عشر والنصف، لن آخذ من الوقت سوى عشر دقائق فقط، دعنا ندخل المنزل ونشرب الشاي، وسأسرد لك ما تريد.

الرئيس: ماذا حدث أمير؟

أمير: سنعرف أيها الرئيس.

إسماعيل: سأعطيك عشر دقائق فقط، إذا كانت الأدلة مقنعة سوف أذهب معك لمركز الشرطة.

أمير: حسناً، هيا.

ذهبوا جميعاً لمنزل إسماعيل، وأحضرت لهم الخادمة رويدا الشاي وذهبت للداخل، كان أمير يستمتع بشرب الشاي حتى قطعه الرئيس وقال: أمير، ماذا تريد أن تقول؟ لدي اعمال فى قسم الشرطة، إننا فى الصباح.

أمير: الشاي لذيذ جدا ومفيد لتقوية النظر أيها الرئيس، إن مذاقه رائع.

وأمسك أمير بكوب الشاي الخاص بالرئيس ليعطيه له، لكن وقع منه على الأرض رغماً عنه.

أمير: انا اسف، إن الزجاج المكسور قد يؤذي الاخرين، يجب تنظيفه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نادى أمير بأعلى صوته على رويدا لتأتى لتنظيف مكان الكوب، وعندما أتت رويدا لتنظيف مكان الكوب المسكور، وكادت ان تمسك بعض قطع الزجاج من الأرض لكن امير أمسك يديها وقال: سوف تؤذين يديك، والزجاج حاد جداً، لن اسمح لك بأذية يديك الناعمتين سيدة سميرة.

انصدم الجميع مما قاله أمير، ووقع عليهم كلامه وقع الصاعقة خاصةً إسماعيل. أمسك أمير بالسيدة سميرة وقال: هذه سميرة المنسي، زوجة كرم المحمدى، وحبيبة إسماعيل.

أمسك بظفيرة شعرها الطويل بقوة حتى وقعت فى يده، صرخت سميرة مما فعله أمير.

الرئيس: ما الذي يحدث أمير؟

أمير: سيد إسماعيل، تكهناتي السابقة تفتقر للأدلة الرئيسية، ولكنني وجدت الدليل الرئيسي. واعطاه بيده ظفيرة الشعر المستعار للسيدة سميرة.

واكما أمير قائلاً: لقد توقعت فقط انك استخدمت جثة لتحل محل سميرة، لكننى لم اكن أعلم من هى الجثة، انشغلت بالبحث فى جثث الإناث التى وصلت مستشفيات برايا فى الفترة الاخيرة، لكننى لم أصل لشئ، أو بمعنى آخر إذا كان يوجد جثة فى الفترة الأخيرة لم تعرف عنها الشطر، فأنت وجدك من تعرف عنها.

سليم: أتقصد رويدا الخادمة؟

أمير: نعم. ونظر لإسماعيل وقال: لقد قتلت رويدا خادمتك وجعلت جثتها تحل محل سميرة، زيفت الموت والاختفاء.

صفق له أمير بحرارة وهمس بأذنه قائلاً: مثالي جدا، لقد خدعتني بشكل كبير.

لكنني اخبرك انه لا يوجد جريمة مثالية، بغض النظر عن كمالية خطتك، لقد وقعت.

نظر بعدها أمير للرئيس وقال له: اجلس أيها الرئيس لأكمل ما حدث.

جلسوا سوياً وأكمل أمير: عندما زرت منزلك أمس أعطيت بطاقة أسمي لرويدا مقلوبة، لكنها عدلت البطاقة ونظرت بها جيداً لتقرأ الاسم، مما أكد شكوكي نحوها، لقد سألت جارك المقرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنها وقال لي أن رويدا جائت من قرية فقيرة وكانت أُمية، فتأكدت بأنها ليست رويدا وأنها مزيفة.

نظرت سميرة الي إسماعيل بكل حب وهي تبكي واقتربت منه لتمسك بيديه حتي انهار إسماعيل فى البكاء وقالت: انا من فعل ذلك.

أمير: لا لا سيدة سميرة، أنت مجرد شريك فى الجريمة، أنت لم تعرفى حجم جسم رويدا بأنه مطابق لحجم جسدك ، كيف يمكنك أن تخططي لذلك؟

حاول إسماعيل التحدث قائلاً: انا من خطط لكل ذلك، لكنني اضطررت لفعل ذلك، لقد اتصلت ذات يوم على سميرة لأحادثها وبالمصادفة سمعت ذلك رويدا، حاولت ابتزازي وتهديدي بأنها سوف تفضح الأمر، عرضت عليها أموال كثيرة لكنها رفضت، لم أكن أنوى قتلها لكنها كانت ذاهبة لمنزل كرم حاولت منعها بالقوة حتى وقعت إثر اصطامها بمكتبي بقوة وماتت، لم أكن أعلم ماذا أفعل بالجثة، لكننى هدأت وقلت ان حجم رويدا مشابه لحجم سميرة، ثم أتت الفكرة فى ذهني كما ذكرتها سابقاً سيد أمير.

أمير: لقد حاولت قتل ثلاث عصافير بحجر واحد، أن تتخلص من جثة رويدا، وأيضاً تضع كرم فى السجن، وتهرب مع سميرة بعيداً وتعيش معها، لكنك قللت من نفسك.

الرئيس: إسماعيل وسميرة، القانون يعرف الشفقة، عليكم أن تأتوا معى لمركز الشرطة لتسلموا أنفسكم.

نظرت سميرة الي إسماعيل وعيناها ممتلئة بالدموع حتي احتضنها إسماعيل بداخله لآخر مرة وظلوا يبكون سوياً فى مشهد حزين ، حتى قطع ذلك الرئيس عامر عندما نادي على الجنود وقال لهم: هيا اقبضو عليهم.

خرج أمير وسليم من المنزل وظلوا ينظرون على إسماعيل وسميرة فى لحظات القبض عليهم، كاد سليم أن يذهب بعيداً لكن أمير أوقفه.

أمير: ألا تريد العودة معهم للقسم؟

سليم: لا، لقد أخذت إجازة نصف يوم، لا أشعر انني بخير، ولا اشعر بالارتياح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذهب سليم لكن أمير لحقه وقال: لقد تم إغلاث القضية، عليك ان تكون سعيداً.

سليم: لم أكن أتوقع ذلك، كرم المحمدى رجل سئ عذب زوجته وأهانها كثيراً هو وعمته، لكنه ليس المذنب، وإسماعيل الذي أحبها بصدق وحاول تخليصها من معاناتها لكن هو القاتل.

أمير: هناك العديد من المواقف حول العالم، حتى الانسان لا يمكن تصنيفه على أنه جيد أو سئ، كل مجرم لديه وجهة نظر تستحق التعاطف والضحايا قد لا تكون بريئة، هل مازلت تريد كل المجرمين للعدالة؟

سليم: قال فيلسوف ذات مرة(لا توجد عدالة محددة فى هذا العالم، لكن الشرطة مسئولة لجعل الجميع يثقون بالعدالة) .

أمير: جيد، من هذا الفيلسوف؟

سليم: أنا.

النهاية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner